

741- تفسير القرآن | سورة الأنعام ٩٥١-آخرها | يوم ٤١/١١/٥٤٤١

| الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هو اليوم الرابع عشر - 00:00:00

من شهر ذي القعدة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة مجلسنا المبارك في هذه الليلة مع تفسير القرآن العظيم ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا المجلس مجلسا - 00:00:20

مباركا تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة ويذكر الله الحاضرين في هذا بالذكر الحسن في الملاءم الأعلى. الايات التي بين ايدينا من سورة الانعام وهي خاتمة السورة هي الاية التاسعة والخمسون بعد المئة يقول الله سبحانه وتعالى ان الذين - 00:00:40

دينهم وكانوا شيعة. لست منهم في شيء. انما امرهم الى الله. ثم ينبئهم ما كانوا يفعلون. هذه الاية لما تقرأها وتريد ان تفهم معناها وتستوعبها وهذا ايضا ذكرناه في عدة لقاءات ان القرآن آياته مترابطة - 00:01:10

فاقرأ الايات التي قبلها والتي بعدها يتضح لك المعنى. وهذا ما يسميه اهل العلم بالسياق القرآني. سياقات القرآن الايات التي قبلها فيها التهديد الشديد. في قوله تعالى هل ينظرون هل ينظرون الا ان تأتيهم - 00:01:40

يعني ما ينظر هؤلاء المعاندون المخالفون الذين لا يقبلون شرع الله الا ان الملائكة وقت وقت الاحتضار وقت الموت اذا نزل بهم الموت. تأتيهم الملائكة او ربك للفصل يوم القيامة والقضاء بين العباد. او يأتي بعض ايات ايات - 00:02:00

وهذه ذكرناها انها اشراط الساعة الكبرى وان هذه الاية فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم بان هذه الاية التي ذكرها بعض ايات ربك هي طلوع الشمس من المغرب طلوع الشمس من المغرب فاذا طلعت ماذا يحصل - 00:02:30

قال سبحانه وتعالى لا ينفع نفسا ايمانها يعني لو كانت هذه النفس كافرة او هذا الانسان كافر ثم رأى لمسة طلعت من المغرب لا لا يقبل منه الايمان اذا دخل في الايمان وقال اسلمت وامنت. لا ينفع نفسا ايمانها. لم - 00:02:50

او لا ينفع ايضا نفسا ارادت ان تكتسب حسنات خلاص ما عاد ما عاد فيه حسنات تقبل قال او كشفت في ايمانها خيرا لا ينفع الايمان يبقى من كان مؤمنا يبقى على ايمان ومن كان - 00:03:10

ومن يبقى على كفره. قال الله سبحانه وتعالى تهديدا اخر قل انتظروا انا منتظرون. انتظروا ماذا يصنع الله بنا؟ وانتم نحن منتظرون ماذا يحل بكم؟ ثم وبين سبحانه وتعالى هذه الاية التي نحن بصدد الحديث عنها وبيانا ان الذين فرقوا دينهم - 00:03:30

هذا ما حصل بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بزمان ولا يزال الناس ولا يزال حتى في زمن صلى الله عليه وسلم فرقوا دينهم من اليهود والنصارى وغيرهم من الاديان فرقوا دينهم وكانوا شيعة وكذلك - 00:04:00

ما جاء في هذه الامة من تفريق الدين وجعله فرقا قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعة لست منهم في شيء. وفي قراءة اخرى ان الذين فارقوا دينهم. وهم اليهود والنصارى او - 00:04:20

وغيرهم حتى من المسلمين من فارق دينه واراد وخرج والحج داخل في هذه الاية. ان الذين فارقوا دينهم وكانوا اي فرقا والاسلام دين واحد وشريعة الله واحدة قال لست منهم في شيء اي انت بريء - 00:04:40

مما صنعوا وخرجوا عن دينك ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول افتترقت اليهود على احدى وسبعين وافتترقت النصارى على

اثنتين وسبعين فرقة. وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار - [00:05:00](#)

الا ما كنت عليه انا واصحابي. فالذين خرجوا عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وعن دينه وعن سنته. واقعون في هذا الوعيد

الشديد قال انما امرهم الى الله فاذا كان امرهم ومرجعهم وشأنهم الى الله سبحانه وتعالى - [00:05:20](#)

مسير من الله فان الله سبحانه وتعالى سينبئهم. قال ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون. يخبرهم الله سبحانه وتعالى ويكشف لهم ما كانوا

يعملونه ثم بعد ذلك يجازيهم على اعمالهم بما كانوا يفعلون. شف حتى الفعل يفعلون يدل - [00:05:40](#)

اي شيء يدل على انهم فعلوا افعالا لا يقبله الله. وانهم خرجوا عن دين الله وعن شريعته. ثم سبحانه وتعالى لما بين انه سينبئهم

يبعثهم يوم القيامة ثم يجمعهم ثم يخبرهم باعمالهم ثم يحاسبهم - [00:06:00](#)

ثم يجازيهم بين الجزاء سبحانه وتعالى في اهل في اهل الصلاح والخير والاستقامة وفي اهل الشر والضلال والشقاء. فقال من جاء

بالحسنة فله عشر امثالها. اذا فعل الانسان فعل الحسنة فان الله يجازيه بالحسنات عشر امثالها عشر امثالها هذا كثير من الناس يغفل

عنه تجده - [00:06:20](#)

من يتصدق اه يتكلم بالكلام الطيب يفعل الافعال الحسنة يصلي الاعمال الحسنة ويغيب عنه انك تعمل هذه الاشياء والله سبحانه

وتعالى يجازيك تم يجازيك بعشر هذا اقل ما يجازي الله اقل ما يجازي عشر وقد يجازي باكثر بسبعين - [00:06:50](#)

مئة ضعف باضعاف اضعاف. لا يعلمه لا يعلم حدها الا الله سبحانه وتعالى. وهذا اقل ما يكون الانسان اذا على الاعمال الحسنة

ان الله سبحانه وتعالى يجازي بالحسنة بعشر امثالها. ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها - [00:07:10](#)

هذا عدل الله سبحانه وتعالى ان يجازي الذين يعملون السيئات على قدر معاصيهم فلا يجزى الا مثلها بقدر ما عمل وهم لا يظلمون لا

يزاد على ما يستحقونه وهذا هو عدل الله سبحانه وتعالى. ففي جانب الخير والصلاح - [00:07:30](#)

والاستقامة الله يضاعف وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى. وفي جانب الضلال والشقاء يعطيه حقه وهذا هو العدل من الله سبحانه

وتعالى ولذلك قال وهم لا يظلمون. ثم سبحانه وتعالى بين وارشد وحث على - [00:07:50](#)

التمسك بديني بدين الاسلام الذي هو الشريعة وهو الدين الحنيف وهو الدين الذي فيه السعادة والاستقامة والراحة الطمأنينة والنجاة

في الآخرة. قال قل لهؤلاء المشركين ولغيرهم قل انني هداني ربي الى صراط - [00:08:10](#)

مستقيم. قل لهم وخاطبهم هؤلاء الذين يعاندونك ولا يقبلون شريعتك. بين لهم انني هذا الذي اتيتكم به وهو القرآن والشريعة

والوحي هذا هداية من الله. هداية انني هداني ربي ولم يهديني اي انسان ولا اي - [00:08:30](#)

وانما هداية من رب العالمين. هداني ربي الى صراط مستقيم. هذا الصراط المستقيم هو شريعة الله. هو وحيه وهو الى صراط

مستقيم. ثم وصف هذا الصراط المستقيم فقال وبين حال هذا الصراط قال دينا - [00:08:50](#)

قيما دينا قيما هذا هو الدين القيم الدين القيم ودين القيمة المستقيم الذي لا عوج فيه ولا ولا انحراف فيه. هذا هو الدين. ولذلك وهنا

ايضا قراءة وهي قال الى صراط - [00:09:10](#)

تقييم دينا قيما وفي قراءة دينا طيبا. والمعنى واحد قال هذا الدين القيم هو من ابراهيم. ملة ابراهيم يعني دين ابراهيم. دين

ابراهيم. او الانبياء عليه السلام. وهو دين الحنيفية - [00:09:30](#)

كما قال سبحانه قال ملة ابراهيم حنيفا. حنيفا اي انه قد مال عن كل الاديان الضالة. وآآ استقام على دينه في شريعة الله لانه لان

ابراهيم في زمانه لم يكن هناك اهل التوحيد واهل الطاعة ولذلك هو انحراف عن كل دين - [00:09:50](#)

ان الاديان الباطنة واستقام على دية الله والحنيف هو المائل المائل عن سائر الاديان وهذا يتمثل يعني في كل وقت عند الانسان

يعرض عن كل بدعة وكل دين منحرف ويقبل على دين الله سبحانه وتعالى حنيفا وما - [00:10:10](#)

كان من المشركين بيان لمعنى الحنيفية انها هي الاستسلام والاستسلام والاستسلام لله والبعد عن الشرك ثم بين سبحانه وتعالى

هذا الدين وما يتميز به الانسان وهذا وما يفتخر به الانسان - [00:10:30](#)

فقال قل لهم ايضا لما تبين لهم ان الله هداك الى الصراط المستقيم بين لهم هذا الصراط المستقيم وما يتميز به وقال قل ان صلاتي

ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. كل ما يتعلق بالانسان في حياته واخرته - [00:10:50](#)

لله. هو يعيش لله. هو يعيش لله لخالقه. لرازقه للذي اوجده للذي هداه. للذي من عليه. هذا هو صلاتي لله. ليست لمخلوق وليست لاحد. انما اصلي لله. فعبادتي وصلاتي لله ونسكي - [00:11:10](#)

ذبيحة وعبادتي كلها على ان النسك هنا ان فسرته بالنسيك وهي الذبيحة فالذبح لا الا لله. ومن ذبح لغير الله فقد اشرك. وان قلت النسك هنا العبادات وسائر الطاعات فهي داخلة من باب عطش العام على الخاص - [00:11:30](#)

صلاتي ونسكي ومحياي حياتي كلها. كل حياتي اعيش واكل واشرب وانام واتزوج واسافر واقيم كل حياتي هذه لله. بمعنى انك دائما في حياتك تصطحب ماذا؟ النية. النية في الطعام في الشراب في الزواج في كل حياتك في نومك في سفرك في كل شيء تستحضر انك في عبادة وانك خاضع - [00:11:50](#)

وانك تتمسك بشرع الله اينما ذهبت واينما اتيت. حياتك كلها لله ومماتك ان تموت على الاسلام وان تبعث على الاسلام. وكل حياتكم ومماتك وعبادتكم لله رب العالمين. لله الذي يستحق العبادة وهو رب العالمين. خالقهم وموجدهم - [00:12:20](#)

ورازقهم ومالكهم هو رب العالمين لا شريك له. لا لا شريك له لا اشرك في عباداتي احدا مع الله سبحانه وتعالى وهذا كله تأكيد على قضية التوحيد والعبادة لله سبحانه وتعالى. قال وبذلك امرت امر النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول - [00:12:40](#)

كل من امر بذلك اول من امر لانه هو الذي اتاه الوحي وهو الذي اختاره الله ان يبلغ رسالته. وقال وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم عرض بهؤلاء المشركين فقال قل لهم اغير الله ابغي ربا؟ فيه رب غير الله؟ فيه احد - [00:13:00](#)

يستحق ان يعبد وان يخضع له وان تكون صلاتك له ونسكك له من حياتك كلها له في احد في احد يستحق ذلك غير قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء. خالق كل شيء. الخالق الرازق المدير. المتصرف في - [00:13:20](#)

المالك في احد يستطيع ان يتصل بهذه الصفات غير الله قل اغير الله وهو رب كل شيء ثم بين اثر الاعمال الاثر الاعمال الحسنة والسيئة قال ولا تكسبوا كل نفس الا عليها تكسب من اعمال الخير - [00:13:40](#)

لها او من شر عليها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزرا اخرى. الوازرة هي التي تحمل التي تحمل الذنوب. يقول ما فيه نفس تحمل الذنوب الا تحمل الذنوب نفسها ما تحزن - [00:14:00](#)

ذنوب غيرها ليست مسؤولة عن غيرها. فكل نفس مسؤولة عن نفسها وعن اوزارها وعن اعمالها لا تزر لا تحمل عاملة من من السيئات وزر اخرى. الا في حالة واحدة وهي انه اذا كان سبب - [00:14:20](#)

ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى قال وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فالذي يكون سببا في ضلال يحمل وزره. والذي يكون سببا في هداية غيره يحمل اجره. او يكون له اجر يكون له اجرا - [00:14:40](#)

فالاصل ان الانسان لا يحمل وزر غيره ولا يحمله الله ولا يحاسبه على غيره الا اذا كان سببا في ضرره اذا كان قد ظله او دله على ظلالة او ارشده على ظلالة فانه يتحمل وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة شبه خطر - [00:15:00](#)

الامر خطير جدا جدا. يعني لو دل واحد انسان على ظلالة لا يظن انه يحمل ويرحم الانسان الذلة فقط. لا. الى يوم القيامة والى اي من ظله واستمر على واستمرت هذه البدعة وهذه الضلالة او هذا الذنب سيبقى الى يوم القيامة اوزاره - [00:15:20](#)

هذا الشخص الذي دله يعمل اوزاره يعني مسألة خطيرة جدا والعكس بالعكس الذي يدل الناس على الخير ويصنع لهم الخير ويحثهم على الخير ويرشدهم فله اجر من يعمل من يعمل الى يوم القيامة - [00:15:40](#)

كل من عمل بعمل بسنته الحسنة له اجر ذلك الى يوم القيامة اضعاف مضاعفة عند الله سبحانه وتعالى ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى ثم الى ربكم مرجعكم انكم ترجعون الى الله يوم القيامة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون - [00:16:00](#)

يقول مرجعكم الى الله فيجازيكم ويفصل بينكم. ولا شك ان الخلاف يقع ولكن الذي يفصل بين العباد في الخلاف هو الله سبحانه وتعالى هو الله. قال الله سبحانه وتعالى في حال الناس في هذه الدنيا قال وهو الذي - [00:16:20](#)

جعلكم خلائف الارض. ما معنى خلائف الارض؟ تحتل ان الله جعلكم خليفة في الارض. كما قال سبحانه وتعالى اني جاعل من ارض

خليفة يقيم شرع الله ويحكم بشرع الله فانتم خلائف الله في ارضه تحكمون بشرعهم وبشيء تحكمون بشريعتهم - [00:16:40](#)

اول معنى خلائف الارض او خلائف في الارض اي انه يخلف بعضكم بعضا الالية جعلكم خلائف الارض اي يخلف بعضكم بعضا بمعنى يأتي جيل ويذهب جيل ويأتي قرن ويذهب قرن الى - [00:17:00](#)

ان يرث الله الارض ومن عليها. تستمر هذه الحياة كل ما يأتي قوم او جيل او او قرن يذهب ويأتي قال جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات. الله رفع الناس في - [00:17:20](#)

في امور الدنيا وفي امور الدين درجات تجري في الدنيا من هو على مكانة عالية ووجاءها امام الناس ومن هو اقل ومن هو اقل ومن هو وضع هذه حكمة الله. وتجد بعض الناس على على وظيفة مربوطة وعلى من هو اقل ومن ليس - [00:17:40](#)

وظيفة وهذا غني وهذا فقير. وهذا متعلم وهذا جاهل وهذا وهكذا. الله سبحانه وتعالى رفع بعضهم فوق بعض درجات درجات في امور الدنيا ودرجات ايضا في امور الدين تجد بعضهم على استقامة وعلى حرص - [00:18:00](#)

على ما هو اقل وبعضهم على انحراف وضلال وهكذا. فرفع بعضكم فوق بعض درجات والحكمة من ذلك ليلوكم يبلو الفقير بالغني والغني بالفقير ويبلغ الغني اصلا حتى الغني ابتلاه الله بالغنى هل يشكر او لا يشكر؟ وهذا ابتلاء - [00:18:20](#)

وهكذا وهذا ابتلاء بالفقر يصبر او لا يصبر. وهذا ابتلاء الله بالصحة والعافية وهذا ابتلاء بالمرض. كل هذه ليلوكم فيما اتاكم يمتحنكم هل من الذي يشكر؟ ومن الذي يكفر؟ قال ان ربك سبحانه وتعالى سريع - [00:18:40](#)

وانه لغفور رحيم. في بيان عندنا ميزان لله سبحانه وتعالى. ميزان عقوبة وميزان جزاء حسن فامامك امامك ميزان لله سبحانه وتعالى سريع العقاب ينتقم من من اعدائه وينزل العقوبات لا يرد شيء ولا يمنعه شيء. وفي الجانب الاخر غفور رحيم. ولكن رحمته رحمته اسرع من غضبه. ولذلك - [00:19:00](#)

لما قال اناشد قال سريع العقاب قابله وانه لغفور رحيم. ادخل الله لام التأكيد ادخله هنا ليؤكد لك الله سبحانه وتعالى يحب من عباده التوبة والرجوع اليه فيغفر لمن تاب ويرحم عباده التائبين ويقبل - [00:19:30](#)

ويقبل توبتهم. وهذه خاتمة حقيقة مناسبة لهذه السورة التي عشنا معها زمن طويلا وهي سورة طويلة طوال السور. السور السبع هذه منها سورة الانعام. وهي في الحقيقة كما يعني تأملنا آياتها في مدة اخذت منا وقتا طويلا - [00:19:50](#)

هي مثل ما ذكرنا تركز على تحقيق التوحيد والعبادة لله سبحانه وتعالى ومناقشة المشركين في عقائدهم وفي ما يحللونه ويحرمونه من بهيمة الانعام كل هذه كشفت لنا السورة كيف قرر الله سبحانه وتعالى فيها هذه القضايا المهمة - [00:20:10](#)

ولا يفوتنا ان هذه السورة نزلت دفعة واحدة كلها. نزلت في ليلة دفعة واحدة وشيعها سبعون الف. من الملائكة كل هذه تبين على اهمية العقيدة والتوحيد. تأتي ان شاء الله بعدها سورة ايضا من ركن السبع الطوال. وهي - [00:20:30](#)

سورة الاعراف ان شاء الله لقاءنا في اللقاء القادم مع سورة الاعراف نتعرف عليها وندخل في آياتها باذن الله نسأل الله التوفيق والسداد للجميع بارك الله فيكم جزاكم الله خيرا على حضوركم واصنافكم. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:50](#)